

وقالوا ان العرب تأثروا بأرسطو في المجاز والى ذلك ذهب الدكتور طه حسين فقال : « لقد كان تصور هؤلاء المؤلفين من العرب للتشبيه والمجاز والمقابلة ووزن الكلام والفصول مما نجده في الموضوع المذكور من كتاب الخطابة . نعم انهم تحاشوا ان ينقلوا عن المعلم الاول جميع الامثلة التي كان يمثل بها لا لشيء اكثر من انهم لم يفهموا هذه الامثلة . غير انهم اوردوا مرة أحد أمثلة ارسطو ، فعندما يقرر ارسطو ان المجاز يقوم على التشبيه يقول : عندما يقول هوميروس في حديثه عن أخيل : « كر كالاسد » فهذا تشبيه وعندما يقول : « كر هذا الاسد » فهذا مجاز ، لانه لما كان الرجل والحيوان في هذا المثال ممثلين شجاعة صح ان يسمى أخيل أسداً على سبيل المجاز » . نخذ أي كتاب من كتب البيان العربي فستجد فيه هذا المثال سوى انه قد استعمل فيه لفظ زيـد المؤلف في شواهد البلاغة والنحو بدلاً من أخيل . واذن فقد فهم العرب هذا المثال ^(١) . ولكنهم بحثوا المجاز قبل ان يقرأوا كتابي ارسطو ، وكانت الاجواء الروحية حول القرآن وتفسيره قد وجهت المجاز ولذلك فان لباب « المجاز لم يصدر عن روح ارسطو » ^(٢) .

ويرى الدكتور شوقي ضيف ان تقسيم عبد القاهر للاستعارة الى عامي مبتذل وخاصي غريب يلتقي ببعض ما كتبه ارسطو في كتابه الخطابة ، وكذلك حديثه عن الاثر النفسي ^(٣) .

وقالوا ان ابتناء الاستعارة على التشبيه مقتبس من خطابة ارسطو ، نقلها قدامة و اشار اليها الآمدي والقاضي الجرجاني وابن رشيق في العمدة وآمن بها عبد القاهر ومن بعده من علماء البيان ^(٤) . وقد اتضح فيما سبق ان عبد القاهر اخذها عن الادباء ومؤلفي كتب البديع حينما اشار الى منهجين في فهمها .

(١) مقدمة نقد النثر ص ١٢ ، وينظر الخطابة ص ١٩٥ .

(٢) الصورة الادبية ص ١١٨ .

(٣) البلاغة تطور وتأريخ ص ١٨٤ ، ١٩٤ .

(٤) عبد القاهر والبلاغة العربية ص ٤٩ ، ١١١ .